ألهاه آءٌ وتنّومٌ وعُقبته ... من لائح المرو والمرعى لها عُقَب
يظل مختضعا يبدو فتنكره ... حالا ويسطع أحيانا فينتسب
كأنه حبشيٌّ يبتغي أثرا ... أو من معاشر في آذانها الخُرَب
هجنّعٌ راح في سوداء مُخملةٍ ... من القطائف أعلى ثوبه الهُدَب
أو مقحمٌ أضعف الإبطان حادجه ... بالأمس فاستأخر العدلان والقتب
أضلّه راعيا كلبيّةٍ صدرا ... عن مطلبٍ وطُلى الأعناق تضطرب
فأصبح البكر فردا من حلائبه ... يرتاد أحليةً أعجازها شذب
عليه زادٌ وأهدامٌ وأخفيةٌ ... قد كاد يجترّها عن ظهره الحقب
كلٌّ من المنظر الأعلى له شبهٌ ... هذا وهذان قدّ الجسم والنُّقب

حتى إذا الهيق أمسى شام أفرخه ... وهنّ لا مؤنسٌ نأيا ولا كثب
يرقدّ في ظل عرّاصٍ ويطرده ... حفيف نافجةٍ عثنونها حصب
تبري له صعلةٌ خرجاء خاضعةٌ ... فالخرق دون بنات البيض منتهب
كأنها دلو بئرٍ جدّ ماتحها ... حتى إذا ما رآها خانها الكرب
ويل امّها روحةً والريح معصفةٌ ... والغيث مرتجزٌ والليل مقترب
لا يذخران من الإيغال باقيةً ... حتى تكاد تفرّى عنهما الأهب
فكلما هبطا في شأو شوطهما ... من الأماكن مفعولٌ به العجب
لا يأمنان سباع الليل أو بردا ... إن أظلما دون أطفالٍ لها لجب
جاءت من البيض زعرا لا لباس لها ... إلا الدهاس وأمٌّ برّةٌ وأب